والاتحادية يزعمون ان قرب النوافل يوجب ان يكون الحق بعض اعضائه وان قرب الفرائض يوجب ان يكون الحق عين وجوده كله وهذا فاسد من وجوه كثيرة بل هو صريح كما بيناه في غير هذا الموضع واذا كان خاتم الاولياء اخر مؤمن بقي يكون في الدنيا فليس ذلك الرجل افضل الاولياء ولا اكملهم بل كلهم وافضلهم سابقوهم الذين هم اخصهم بافضل الرسل من غيرهم فانه كلما كان الولي اعظم اختصاصا بالرسول واخذا عنه وموافقة له كان افضل اذ الولي لا يكون وليا لله الا بمتابعة الرسول ظاهرا وباطنا فعلى قدر المتابعة للرسول يكون قدر الولاية لله والاولياء وان كان فيهم محدثون كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر فهذا الحديث يدل على ان اولئك المحدثين من هذه الامة عمر وابو بكر افضل منه اذ هو الصديق فالمحدث وان كان يلهم ويحدث من جهة الله تعالى فعليه ان يعرض ذلك على الكتاب والسنة فانه ليس بمعصوم كما قال ابو الحسن التمار لي قد ضمنت لنا العصمة فيما جاء به الكتاب والسنة ولم يضمن لنا العصمة في الكشوف والالهام ولهذا كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول كتاب الله فكان ابو بكر الصديق يبين له تخالف ما يقع له كما بان له يوم الحديبية وبيوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويوم قتال مانعي الزكاة وغيرذلك وكان عمر بن الخطاب ليشاور الصحابة فتارة يرجع اليهم وتارة يرجعون اليه وربما قال القول وترد عليه امرأة من المسلمين قوله ويبين له الحق فيرجع اليه ويدع قوله كما في امر الصداق وربما رأى رأيا فيذكر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعمل به ويدع رأيه وكان يأخذ بعض السنة عن هو دونه في قضايا متعددة وكانت تعوزه العقول فيقال له اصبت فيقول والله ما ادري عمر اصاب الحق ام خطاه فاذا كان هذا امام المحدثين فكل ذي قلب يجد نفسه

قلبه

Copyright © King Saud University